تفسير إبن كثير

قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ

قيل : المراد بالخطاب في) اهبطوا) آدم ، وحواء ، وإبليس ، والحية . ومنهم من لم يذكر الحية ، واالله أعلم .والعمدة في العداوة آدم وإبليس; ولهذا قال تعالى في سورة " طه " قال : (اهبطا منها جميعا) [الآية : 123] وحواء تبع لآدم . والحية - إن كان ذكرها صحيحا - فهي تبع لإبليس .وقد ذكر المفسرون الأماكن التي هبط فيها كل منهم ، ويرجع حاصل تلك الأخبار إلى الإسرائيليات ، واالله أعلم بصحتها . ولو كان في تعيين تلك البقاع فائدة تعود على المكلفين في أمر دينهم ، أو دنياهم ، لذكرها االله تعالى في كتابه أو رسوله صلى االله عليه وسلم .وقوله : (ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين) أي : قرار وأعمار مضروبة إلى آجال معلومة ، قد جرى بها القلم ، وأحصاها القدر ، وسطرت في الكتاب الأول . وقال ابن عباس : (مستقر) القبور . وعنه : وجه الأرض وتحتها . رواهما ابن أبي حاتم .